مـجلـــة بـدايـــات
Revue :Bidayat
المجلد: الثامن / العدد: الثاني (02) / ماي 2026 / ص ص: 15-30

ترجمة التصورات الذهنية عرفانيا ـ تكاملية المناهج اللسانية لفهم المعادلة البيانية ـ

Translating mental representations ethnographically - Integrating linguistic approaches to understanding graphical equivalence

حفصي منى
جامعة 8ماي 1945م . قالمة . الجزائر – hafsi.mouna@univ-guelma.dz

تاريخ الإرسال:2025/01/04	تاريخ القبول:2025/01/08

ملخص البحث

تعالج هذه الورقة البحثية نموذج البحث في تكاملية المناهج وبخاصة المنهج العرفاني في تحليل التصورات البيانية للاستعارة والتشخيص والكناية ومعرفة العلاقة الرابطة بين هذه التصورات بالبيئة والثقافة والحالات النفسية والعصبية لمنتجي اللغة على اختلاف ألسنتهم. فكيف تجلى هذا التفاعل البيني بين العلوم اللغوية في تحليل هذه التصورات المصدرية والهدفية المتجددة حسب المكان والزمان؟ وكيف ساعدتنا المناهج اللسانية الغربية الحديثة وبخاصة اللسانيات العرفانية في فهم تراثنا وتراكيبه وبخاصة التصورات البيانية؟

الكلمات المفتاحية:تصورات ذهنية؛ لسانيات بينية؛ لسانيات عرفانية؛ معادلة بيانية.

Abstract:

This paper deals with the model of research on the complementarity of approaches, especially the ethnomethodological approach, in analyzing the graphical perceptions of metaphor, personification, and metaphor and the relationship between these perceptions and the environment, culture, and the psychological and neurological states of language producers of different tongues. How did this interplay between the linguistic sciences manifest itself in analyzing these source and target perceptions that are renewed according to place and time? And how have modern Western linguistic approaches, especially ethnolinguistics, helped us to understand our heritage and its structures, especially graphical perceptions?

Kays words : mental visualizations; intersubjective linguistics; cognitive linguistics; graphical equivalence.

تمهيد :

تحتاج الدراسات اللغوية وبخاصة في نشاطها الذهني والعمليات العقلية المعدة داخل الدماغ البشري إلى دراسات معمقة و مكثفة تحيط بأسرار التكوين التصوري لدى البشر، واللغة العربية وتراثنا البلاغي يزخر بعلوم مهمة في التواصل وبخاصة علم البيان بأنواعه وأقسامه الذي تثير معادلاته الباحثين لمعرفة أسراره وجواهره، وسنحاول في هذه الورقة تطبيق المنهج الإجرائي العرفاني على الاستعارة والكناية والتشخيص لمقاربة هذه النماذج العربية وفقا لنماذج التصور في النظريات الحديثة. **فماهي الدلالات المتعددة لنماذج المعادلة البيانية؟ وهل تصورات التراث العربي بأساليبه ظلت محافظة على بنيتها التركيبية والدلالية أم أنها تغيرت؟ وهل تطبيق المناهج الغربية اللسانية الحديثة يساعدنا في قراءة تراثنا أم العكس؟** .

1. تعريف اللسانيات البينية/ التكاملية:

من بين تعريفاتها ما جاء في مقال عن اللسانيات البينية أو علم اللغة المتداخلة في قول كلاوس:"[1]**هناك العديد من التعريفات المتنافسة لعلم اللغات المتداخلة أو البينية، والتي تختلف في رأيي بشكل أساسي في نطاقها. وكما يوحي المصطلح، فإن علم اللغات المتداخلة/البينية له علاقة بالعلاقات المتبادلة واللغات. ويمكن إيجاد معيار محتمل للتمييز بين مفاهيم علماء مختلفين لعلم اللغات المتداخلة في طبيعة العلاقات المتبادلة التي يتم اتخاذها لتعريف هذا الفرع المعين من العلوم: يركز بعض المؤلفين على العلاقات المتبادلة بين أنظمة اللغة، في حين يؤكد آخرون على العلاقات بين المتحدثين بلغات مختلفة وطرقهم في التواصل عبر الحواجز اللغوية**"[2]. نستنتج من هذا التعريف أن اللسانيات البينية تحرص على مبدأ التكامل و التضافر بين مناهج العلوم للبحث في اللغة ككائن يحتاج الدراسة المعمقة من كل الجهات على اعتبارها جزء من الكائن البشري الذي لا يحيا بعيدا عن المجتمع بما يحتويه من ثقافات ودين و إديولوجيات متعددة، وتجارب متجددة يفرضها العصر الراهن بخاصة. فكيف ستسهم الدراسات البينية في تحليل التصورات البيانية مع اللسانيات العرفانية.

2. اللسانيات العرفانية /Linguistique Cognitive

على الرغم من أن النتائج التي توصّل إليها **الجيل الثّاني من العلم المعرفي** لا تتفق مع النظرية الفلسفية العامة لتشومسكي حول كل النقط علميا، كون هذه الأخيرة اعتمدت عقلنة ديكارت والفلسفة الصّورية، خاصة تناقض هذا التيار مع ما تمّ التوصل إليه بصدد تجسّد الذهن، وتلقي التصوّرات لمعانيها عبر الدماغ، والجسد، والتجربة، إلاّ أننا لا ننفي دور **تشومسكي** وفلسفته في نشر الوعي النّحوي لدى تلامذته

وخاصة **لايكوف وجونسن** الذّين –على الرغم من توجههم التجريبي الخاص- والفكر التصوري لديهم إلى أنهم يرتكزون على التركيب النّحوي الصّائب انطلاقا نحو الفكر الاستعاري، أي إنهم ناقضوا الفكر الفطري للملكة اللغوية وعزلها عما هو خارجي، ولكنهم لم يرفضوا النحو التشومسكي الذي شكل المعيار والقاعدة الحتمية التي تفرضها كل لفظة وخاصيتها؛ **''إن الجيل الثاني من العلم المعرفي، معه اللسانيات العرفانية، لم يبدأ بفلسفة موروثة وهي تامة التشكّل''** [3]؛ فعلى الرغم من التعارض القائم بين التوجهين إلاّ أن كلا منهما مازال يبحث عن البراهين المتقاطعة، مستخدما حريته واستقلاليته في دراسة اللغة والذّهن كل حسب منهجه وخلفيته.

لقد مثّلت **لسانيات تشومسكي** أوسع باب عبر من خلاله **لايكوف وجونسن** ومن سار على دربهما. نحو البحث عن أغوار الذهن، والبحث في بنيته التصورية ومكوناتها وكيفية تشكلها وقد تبنى التيار اللساني العرفاني المرتبط بتيار واسع لدراسة الذّهن تتداخل فيه علوم كثيرة من بينها اللسانيات العرفانية، لقد حدّد **جورج لايكوف** العلم المعرفي **بأنه: ''ميدان أو حقل جديد ترافق مع ما عُرف عن الذهن في تخصّصات أكاديمية متعدّدة منها علم النفس، اللّسانيات، والأنثروبولوجيا، الفلسفة وعلم الحاسوب، ويحاول الإجابة عن أسئلة من قبيل: ما هو التعقل؟، وكيف نُعطي معنى لتجربتنا؟ وما هو النسق التصوري وكيف يتم تنظيمه؟، وهل يستعمل الناس كلهم نفس النسق التصوري؟ وإن كان الأمر كذلك فما هو هذا النسق؟ وإن لم يكن كذلك فما هو المشترك تحديدا في طريقة تفكير الكائن البشري؟، وهذه الأسئلة ليست جديدة ولكن نوع الإجابات الراهنة عنها هي كذلك''** [4].

كما تُعرّف اللسانيات العرفانية بأنّها: **''نهج لتحليل اللّغة الطبيعية التي نشأت في أواخر السبعينيّات وأوائل الثمانينيات مع أعمال ''جورج لايكوف وجونسون ولانجاكير ولين تالمي''؛ حيث تركّز على اللغة بوصفها أداة لتنظيم ومعالجة ونقل المعلومات، ووفقا لهذا المنظور فالأساس المفاهيمي والتجريبي يعتبر ذو أهمية أساسية في اللسانيات العرفانية، لأن اللغة هنا لم تعد تدرس مستقلّة ولكن أصبحت تعتبر انعكاسا للتأثيرات الداخلية من مبادئ التصنيف وآليات المعالجة الذهنية والتأثيرات الخارجية التجريبية والبيئية''** [5]؛ وعليه فاللسانيات العرفانية تركز على التصورات الذهنية للغة في بعدها التّجريبي، وتشتمل اللسانيات العرفانية محاور لقضايا عدّة من بينها: النحو العرفاني كما جاء به **''لانقار''**، والمزج التصوري مع **''فوكونيي ومارك تورنر''**...، والاستعارة التصوريّة التي شكلت محور دراستنا مع لايكوف وجونسن، حيث بدأ العمل على الاستعارة معهما سنة 1980م وأثبتا في كتابهما (**الاستعارات التي نحيا بها**) بأن الاستعارة هي جزء لا يتجزأ من اللغة والفكر العمومي، كما أنّ هذه الأخيرة موجودة في لغتنا اليومية التي نعبر بها عن معظم أغراضنا في اليوم، كما أثبتت دراسة لايكوف وجونسون، والتطورات اللاّحقة بأننا نستخدم الاستعارات بشكل عفوي وبسهولة في سياق التواصل اليومي" [6].

من بين المسلمات التي تتأسس عليها اللسانيات العرفانية نذكر:

- الفكر متجسّد، أي إن الفكر مترسّخ في نطاق الإدراك وحركة الجسد، وفي إطار التجربة ببعدها الاجتماعي والفيزيائي.
- الإقرار بسمة الفكر الخيالية وبخاصة في الاستعارة وباقي ضروب المجاز[7].
- تفاعلية الذهن وفق التصورات المبنية على الخبرات والتجارب والتأثيرات البيئي والثقافي.

يمكننا القول بأن موجز اللسانيات العرفانية يتمحور في أنها جاءت كرد فعل على التقاليد اللسانية المهيمنة ومنها تقليد البنيويتين الصوريتين في علم الدلالة الأوربي، وتقليد التوليديين المهيمن على البحث في علم التركيب في شمال أمريكا، الذين ثاروا ضدّ الجسدنة والتصور التجريبي للغة، وقد حالف الفكر اللساني العرفاني مجموعة من التيارات كالوظيفية والسّياقية بجميع أطيافها بدءا من مدرسة براغ وغيرها كالنحو الوظيفي مع (**ديك/Dik**)، والنحو الوظيفي النسقي مع (**هاليداي/halliday**)، والتداولية ... وعموما لقد قامت اللسانيات العرفانية على فكرة مفادها: **''أنّ اللغة لم تعد نظاما مستقلا بل أصبحت وجها من وجوه الإدراك''** [8] ؛ أي إن الذهن أصبح بمثابة آلة تفكر بواسطة اللغة وتترجم ذلك إلى رموز تتوافق مع ما هو مفهوم البيئة اللّغوية المحيطة لتتجه هذه الأفكار نحو متلق يملك عناصر ذهنية تفهم هذه الرموز وتترجمها أيضا، وتذهب اللسانيات العرفانية إلى القول بعدم استقلالية النّظام اللّغوي كما جاء به **''تشومسكي''**في اعتقاده بنظرية النظام، بل بعدم انفصال المعرفة اللّغوية والتفكير بشكل عام، لتصبح اللغة من هذا المنظور مرتبطة ارتباطا لا ينفصل عن **''الخبرة الإنسانية''**.

3. التكاملية البينية في ترجمة التصورات بين العلوم العرفانية:

من المعلوم أن الدماغ البشري و التركيبة اللغوية الإنسانية لا تخلو من الانسجام و التكامل فلا يمكننا دراستها ووضع نشاطها و تكويناتها تحت مجهر علم واحد مستقل عن العلوم الأخرى فلا يمكننا التنظير للأفكار والنظريات إلا بالعودة إلا كبار الفلاسفة عبر التاريخ والحضارات، كما لا يمكننا دراسة تصور عن الممنوع والمرغوب في مجتمع ما دون اللجوء إلى ثقافة ذلك المجتمع وقانونه وأخلاقياته...، ولا يمكننا تجسيد مشروع حوسبة اللغة دون الوضع الصحيح لقواعد نحوها وصرفها وتركيبها...، كما لا يمكننا أن نحكم على تصور شخص ما دون أخذ طبيعته النفسية والعصبية بعير الاعتبار لأن تصورات المرضى النفسانيين وبخاصة الذين تعرضوا لصدمات قاسية ليست كتعابير غيرهم ممن لا يعانون اضطرابات عقلية أو عصبية أو مرضية، لذلك يمكننا القول بأن تشريح التصورات البيانية في لغة البشر من استعارة وتشخيص وكناية وغيرها يحتاج تضافر المناهج والعلوم المختلفة للإحاطة بكنه اللغة وتشكل هذه التصورات داخل الذهن البشري حتى إسقاطها عبر المجالات المصدرية والأهداف المتجددة، واللسانيات العرفانية لا تدرس التصور معزولا عن سياقاته وباقي العلوم إنما لها علاقة بعلوم معرفية نظرية وتطبيقية عديدة أهمها:

أ. الفلسفة:

تعتبر الفلسفة أمّ العلوم وقاعدتها التي تدفع بها نحو التطور من خلال الأسئلة التي تطرحها، وآفاق البحث التي تفتحها، وتتجلى العلاقة بينهما وبين العلوم العرفانية من خلال: **''أن الفلسفة تعتبر الساحة الشاملة أو المحلّ الواسع لفتح المناقشات حول الطّبيعة والعالم ومعرفتنا (...)، والبحث من أجل التوصّل إلى توافُق الآراء حول الحالة الدقيقة وخصائص الكيانات العقلية، وبمافي ذلك علاقتها بكلّ من جسم الإنسان الذي يُولّدها والتأثير الثقافي والمادي الخارجي. وهذه القضية وآثارها هي الفكرة المهيمنة التّي تعتبر الكيانات العقلية أمرًا حاسمًا''**[9]،إذن فالعلاقة بين العلمين تتضح من خلال اهتمام كل منهما "بالعقل البشري"، الذي يُشكل قضية في حدّ ذاته، وتطرح الفلسفة إشكالات تشمل البحث في العلاقة بين الأنطولوجيا ونظرية المعرفة(أي طبيعة الواقع، ووصف الأشياء) والسؤال عن كيفية اكتساب المعرفة الحقيقية عن الواقع، وطرح الإجراءات الوصفية التّي تعكس موقفنا المعرفي، وربط العقل بالقطبية المثالية والعقلانية للتخفيف من الأسس الذّهنية للفهم من جهة، ومعالجة الخبرات العقلية من جهة[10].

كما تتضح علاقة الفلسفة بالعرفانية من خلال دراسة: (اللغة والإدراك/التفكير)؛ حيث أثارت الفلسفة الكثير من الجدل حول العلاقة الموجودة بين اللغة والفكر.

وخلاصة هذه العلاقة تكمن في رأي **لايكوف وجونسن** من خلال قولهما: **''النظريات الفلسفية محاولات لإضفاء المعنى على تجربتنا– لحلّ مشاكل من قبل لماذا تبدو الأمور بهذا الشكل الذي تبدو عليه؟، ولنعرف من نحن؟، ونقرّر كيف علينا أن نعيش؟. تسعى النظرية الفلسفية إلى الإجابة عن هذه الأسئلة الضخمة من خلال رصد شامل ومتناغم داخليًّا وعقلانيا للعالم ولمكانتنا فيه''**[11]؛ أي إن طبيعة التصوّرات البشرية والعقل البشري تدرسهما الفلسفة من خلال طرح أسئلة من قبيل ما جاء في القول السابق، و تتشاطر هذه المواضيع مع العلوم العرفية التي تدرس هذه التصورات علميًّا من أجل الوصول إلى فهم مجسّد لهذه التصورات ومعرفة علاقتها بالواقع والتّربة ومالها من روابط مباشرة وغير مباشرة مع الذهن البشري.

ب . الأنثروبولجيا المعرفية:

تكمن علاقة الأنثروبولوجيا بالعلوم المعرفية من خلال اهتمامها بالثقافة ومدى تأثير الظروف المحيطة في اللغة وأصواتها ونظامها وغير ذلك، لأن المعرفة —عموما– هي حاصل ما جمعناه من ثقافتنا وما يحيط بنا من خلال التجربة.

الأنثروبولوجيا هذا العلم الفنيّ الذي لا يتعدّى عمره المائة والخمسين سنة، والحامل لمشروع علمي عريض هو: **''علمُ الإنسان، وقد ركّزت الأنثروبولوجيا الأنجلوساكسونية الأمريكية على الأعمال الأدبية، أو ما يُعرف 'بالدراسات الثقافية''، أما الأنثروبولوجيا في فرنسا على النحو الذي أسسه كلود ليفي ستراوس**

(1908م– 2009م) فقد كانت مستندة على أفكار اللساني "سُوسير"حول: اللغة كبنية من العلامات والرّموز المترابطة وفق علاقات منظمة"[12].

وعموما لقد درست الأنثروبولوجيا المعرفية –على مدى أربعة عقود– العلاقة التي تربط بين اللغة والفكر؟ وكيف تُؤثّر النُظم السيميائية والثقافية على طُرق تفكير البشر؟، وكيف يتكون نظام العقل؟ وما هو دور اللّغة في تقييد هذا النّظام؟. و نفهم ممّا سبق أن: **"دور الأنثروبولوجيا يكمن في فهم الثقافات والانغماس فيها من خلال العمل الميداني مع مختلف الشعوب، وجمع البيانات لتوليد معارف ورُؤى جديدة في السلوك البشري"**[13]؛ وهذا ما يساعد اللسانيين –وبخاصة في مجال اللسانيات العرفانية– على فهم العلاقة التي تربط بين اللغة والثّقافة، ومن خلال تنوع الدراسات حول المجتمعات على اختلاف الأعراف والأديان والثقافات والألوان، ممّا يساعدنا في معرفة ما يفكّر فيه الآخر، وكيف يفكر فلا تجعلنا ننغلق على دراسة لغة معينة دون أخرى إنما تشجع على دراسة اللغة لدى الكائن البشري تحت إطار "العقل المفكر"الذي يجمع بين البشر، ومحاولة فهم طرق تفاعل هذا الأخير مع الثقافة والتجربة.

ج . علم الاجتماعي المعرفي:

هو مجال رئيس في علم النفس الاجتماعي؛ والذي يُركّز على العمليات المعرفية التي تشارك في إنتاج فهم أفراد المجتمع، فعلى سبيل المثال: أفراد المجتمع يحتاجون إلى فهم ما يرونه ويتعلّمونه ويتذكّرونه من خلال اعتمادهم على الذاكرة الفطرية للدّماغ وعلى الذّاكرة الاجتماعية الأمر الذّي يُساعدهم في استرجاع المعلومات، وتشكيل الأحكام والقرارات، والتواصل مع الآخرين، وتنظيم السلوك الفردي والجماعي داخل نظام هو اختلاف ثقافي يُبَنينُ عن تموضع العرفنة اجتماعيًّا"[14].

إذن تتقاطع الأنثروبولوجيا مع باقي العلوم المعرفية وخاصة اللسانيات العرفانية في اهتمامها بالكائن المعقلين الذي يؤثر ويتأثر بما حوله ليُنتج لنا لغة –على الرغم من اختلاف الثقافات والأمصار –إلاّ أنها تجعله يتفاعل مع محيطه وأبناء جنسه يتميّز.

د.علم النفس المعرفي:

يتفاعل هذا العلم مع باقي الميادين المعرفية في أهم طرح توجّهت نحو هذه الأخيرة وهو: **"هل يمكن النظر إلى نُظُم تجهيز ومعالجة المعلومات لدى الإنسان باعتبارها تجمع أو مجموعة من التراكيب أو الأبنية التي تُشكّل منظومة مكوّنات النشاط العقلي المعرفي أو باعتبارها سلسلة من العمليات والبرامج والخُطط والتوليفات والاشتقاقات التي تتوقف على المُدخلات من حيث طبيعتها ومستواها ومحتواها من ناحية، وأساليب تمثيل وتجهيز ومعالجة هذه المدخلات من ناحية أخرى"**[15]. تندرج الإجابة عن هذه التساؤلات في مضمون الأبحاث التّي يدرّها هذا العلم الذي يُعدّ أحد فروع علم النفس العام الذّي يُعالج نماذج السُّلوك الإنساني في مجالات حياة الإنسان المختلفة، وقد اعتمد الاتجاه المعرفي آلية بسيطة لفهم السّلوك

الإنساني، انطلقت من مسلّمة تُشير إلى السلوك الإنساني مدفوعا بمثيرات بيئية ووراثية مختلفة تعمل على توجيه الجماعة. ويطرح هذا العلم مجموعة من الأسئلة من قبيل: **كيف يُفكر الأفراد ويشعرون اتّجاه أنفسهم والآخرين؟، وكيف يفهمون بيئتهم الاجتماعية؟ وكيف يتفاعلون مع الآخرين في عالمهم الاجتماعي؟.**

وتوصل هذا العلم إل نتائج من مثل: أن معالجة المعلومات الاجتماعية تبدأ من الإدراك والتّشفير، ثمّ تنتقل للتعلُّم والحكم والتّواصل وهذا ناتج عن عمليات داخلية فردية، وعمليات خارجية يتدخل فيها البيئة والمجتمع[16]. نفهم من خلال ما ورد ذكره أن هذا العلم يهتم بدراسة التفكير ضمن نطاق الجماعة؛ أي كيف تؤثر الجماعة على التفكير الفردي والعكس، ضمن إطار علاقة التبادل من خلال التأثير والتأثر، ويعالج هذا العلم موضوع مهم يتقاطع مع الثقافة والبيئة والتّجربة، يسير مع باقي العلوم المعرفية نحو البحث عن تفسيرات لاشتغال الذهن وإنتاج اللّغة من خلال تفاعل الكائن العاقل مع بيئته ومجتمعه تطبيقا لمقولة "الإنسان بن بيئته".

هـ. **اللسانيات العصبية:**

تقوم اللسانيات العصبية على طرح عدّة إشكاليّات أهمّها: ما هي العوامل البيولوجية التي تجعل الاتصال البشري مُمْكنًا؟. وكيف نتعامل مع اللغة ونفهمها؟، وكيف يؤثر تلف الدّماغ على هذه الآليات، وكيف يُخبرنا ذلك عن كيفية تنظيم اللغة في الدّماغ؟. ويتمحور هذا العالم بالإجمال حول: **"معرفة العلاقة بين اللغة والدّماغ"**[17]. إذن فالدماغ موضوع أساسي في التصور المعرفي لكونه مُهِمّا في جمع وتحويل ومعالجة المعلومات، ولا يمكننا دراسة ما يجول في الدماغ البشري دون البحث في الأعصاب وعلاقتها بقاعدة البيانات الدماغيّة لدى الإنسان، لذلك كان منطلق الدراسة في اللسانيات العصبية هو: **"أصغر شيء في جسد الإنسان، ومن يُفكّر فيه؛ وهو الخلية العصبية؛ فهي وحدة التفكير التّي تسيطر على الجسد وتديرُ شؤون حياته، وكانت اللغة التّي تأتي حاملة الأمر من الخليّة العصبيّة ضمن فيض من نبضات عصبية ينساق إليها في سيّال عصبيّ في سلاسل صوتية"**[18]؛ أي إن دماغ الإنسان هو جهاز التّرجمة والتغيير، بحيث يقوم مقام الرابط بينه وبين ما يحيطه وما يشعرُ به، وتقوم الدراسة العصبيّة –هنا– حول: **"البنية التصورية"**التي تعني وجود عمليات عقليّة داخلنا لا نراها؛ هي المسؤولة عن تمكيننا من التفاعل مع الآخرين ومع أنفُسِنا، وهي قُدرة فِطريّة مولودة معنا ومن طبيعة تكويننّا؛ فهي التي تُمَكّنُ كلّ إنسان من أن يتصوّر الأشياء والأفكار داخله، ونحن نستعين بها لأنّها تجعل كلّ إنسانٍ: **"قادر على أن يتصوّر الأشياء داخل دماغه دون أن يتعلّم ذلك؛ نتيجة وجود آلة التصوُّرْ في دماغه فقد وُلد بها"**[19].

لتكون البنية التصوّرية في الدّماغ سليمة يجب أن تشمل هذه السلامة الجهاز الحسيّ والبصري والحركي؛ إذ يُعّدُ كلّ عطب أو نقص في أحد الأجهزة نقصًا في آلية الفهم والإدراك إضافة إلى سلامة الدّماغ البشري من كل داء أو تشوُّه. ولا تكتمل البنية التصوّرية لدى الإنسان بصفة شاملة إلاّ إذا تمازجت مع "التجربة"التي ترسم قيم

الحلال والحرام، وتُفرّق بين الألوان، وتُعطي المفاهيم للمعاني المجرّدة لتُقَوْلِبَها وفق ما عرفه الإنسان من ثقافته ومُجتمعه وتجربته.

و. **اللسانيات الحاسوبية / الذكاء الاصطناعي:**

تُعّرف اللّسانيات الحاسوبية بأنها: **''علم جديد تتقاطع فيه اللسانيات مع جهاز صوري تُفرزهُ العلوم المنطقية الرياضية، وفي الأدبيات العربية يُحيل هذا المصطلح إلى المجال الذّي ترتبط فيه اللسانيات أو علم اللغة العربية بعلم مخصوص وليد التطوّرات التكنولوجية المقدّمة ألا وهو اللسانيات الحاسوبية مجالها البحثي دقيق وجديد يعرض لآخر النظريات والتطبيقات الحاسوبية المجرّبة على جميع اللغات''**[20]، يفهم من القول أن هذا العلم يدرس اللغة وعلاقتها بالبرمجة الحاسوبية من خلال وضع نظريات وتطبيقها على اللغة وربطها بالحاسوب مثل: الترجمة الآلية، والتحليل الصرف الآلي...، أمّا علاقتها بالعلوم المعرفية فتتمحور حول فكرة: **''الذكاء الاصطناعي''**الذي يُعدُّ واحدًا من أهمّ التحديات التي لم تواجه البشرية مثلها من قبل. ويكمن الإبداع في مجال اللسانيات الحاسوبية وخاصة مجال الذكاء الاصطناعي في إعطاء الآلة قدرات بشرية –وإن كانت محدودة– لتُسْهم في تسهيل حياة الإنسان؛ فالآلة وإن اقتبست بعض الذكاء من شاكلة تكوين النظام الذهني البشري تبقى مساعدة لهذا الكائن وخادمه له ولا تأخذ مرتبته الأولى أبدًا، ويظل (التمثيل) المفهوم الرئيسي في الذكاء الاصطناعي والذي من خلاله يمكن للأنظمة الاصطناعية الذكية أن تُقيم تمثيلات ذهنية عن العالم المحيط بها كما تفعل –تقريبا– الأنظمة الذكية الطبيعية.

اتضح لنا بأن العلوم المعرفية على اختلافها تُعتبر تشعبات أو فروع عدّة مصدرها نهر واحد؛ إذ تعمل كل هذه العلوم على البحث عن العلاقة الرابطة بين اللغة والعقل والتجربة الإنسانية، وطرح الأسئلة التي تدور حول كيفية ربط اللغة بين الإنسان وعالمه الداخلي والخارجي؟. وكيف يتصوّر الدّماغ أفكارا و تراكيبا بناءً على أخرى اختبرها من خلال التجارب المتعدّدة؟. وغيرها من الأسئلة التي تدفعنا للبحث في مدى تأثير التجربة والثقافة في اللغة، بخاصة النموذج الاستعاري التصوري في اللسانيات العرفانية التّي تبحث في علاقة اللغة بالذهن والثقافة والتجربة.

4. نماذج بيانية عن أشكال التصورات الإدراكية:

اخترنا تسليط الضوء على نماذج ثلاثة من التصورات البيانية في هذا الموضوع وهي: **الاستعارة، التشخيص، والكناية** التي ذكرها **جورج لايكوف ومارك جونسن** في كتابيهما **الاستعارات التي نحيا بها و بحوثهما العرفانية** والتي تجعل من بينة تصور هذه النماذج طريقة تفكير وإنتاج ذهني للتصورات التي تربط الإنسان بالبيئة و المجتمع والكون من طريق التجارب المتراكمة والمتجددة من خلال المجالات .

أ. الاستعارة التصورية:

نرتكز في تحديد هذا المفهوم على قول **لايكوف** عن تموقع الاستعارة بأنها: **''إن موقع الاستعارة ليس في اللغة على الإطلاق، وإنما في الكيفية التي نفهم (Coneceptualize) بها مجالا ذهنيا ما وفقا لمجال آخر''**[21]، نفهم من هذا التعريف بأن:

- الاستعارة موقعها الذهن أي إنها مرتبطة بالتفكير بالدرجة الأولى.
- أنها تعتمد المرجعية الذهنية بحيث تجعلنا نفهم موضوعا ما انطلاقا من موضوع آخر تحدّده التجربة.

يتجلى هذا المفهوم كالآتي: **''إن الاستعارات تتكون من مجموعات من المرسلات المنهجية، أو التّعيينات الرابطة بين مجالين من مجالات الخبرة ما يُشكّل لنا ما يسمى ''بالاستعارة التصورية أو المفهومية''؛ التي تنشأ بسهولة بواسطة المتحدّثين أو المصوّرين في سياق الاتصال اليومي، كلّما كانت هناك حاجة لاستخدام تلك المعاني من طريق الخرائط المخزنة في العقل، والتي يبدو أنّ التواصلوالتصوّر يتجهان من طريق مجموعة تصوّرات موجودةمُسبقا في الدّماغ''**[22]؛ إذن تتكون المعرفة من طريق الاستعارة من خلال معرفة مستبقة موجودة في الدماغ تسمى (**مجالا مصدرا**) نحو (**مجال هدف**) عبر ترسيمات مفهومية ممزوجة بالخبرة وتهدف الاستعارة إلى الكشف عن أفكار تجسّد الذّهن فيزيائيا، وعن **''تصورات مباشرة''**وبسيطة مستمدة من تجربتنا الفضائيّة المستمرة مثل: فوق، تحت، أمام...، وتصوراتنا العاطفية، والتي لا يمكن تحديدها بدقة إلاّ إذا تعالقت مع التجارب الحسية الحركية؛ ويمكننا أن نعتبر بأن اللغة –هنا– وسيطا بين المستعملين من خلال الاستعارة التي تشكل نموذجا ذهنيا بسيطا ومركبا في الآن ذاته.

ب . التّشخيص:

التشخيص في اللّغة: هو سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جِسمانه من بعيد فقد رأيت شخصه. ويُقال: شَخَص الجُرح إذا وَرَمَ، وشَخَصَ بصرُ فلان: إذا فتح عينه، ويقال: شَخَصَتِ الكلمةُ في الفم: إذا ارتفعت نحو الحَنَكِ الأعلى[23].

أمّا في العرف الاصطلاحي فهو مصطلحٌ حديثٌ، لم يرد في كُتب القدماء محدّدًا . على الرغم من كثرته في الأساليب العربية نثرا وشعرًا . وجاء الحديث عنه متداخلا مع باقي فنون البلاغة؛ **''فالتشخيص مصطلحٌ أطلقه النقاد الغربيون على اكتساب الموضوعات الجامدة صفات الكائن الحي. وهو كما أطلقهُ هاربيت ريد (Herbert Read) وقف أشياء جامدة على أفعال حيّة''**[24]. وقد ورد هذا الأسلوب في القرآن الكريم –في عديد الآيات– من مثل قوله سبحانه وتعالى: ﴿**والصُّبحِ إذا تَنَفَّسْ**﴾التكوير –18–، وقوله عز وجلّ: ﴿**ولَمَا سكتَ عَنْ مُوسَى الغَضَب**﴾ الأعراف –154–، وقوله سبحانه: ﴿إذْ قَالَ يُسُفُ لأَبيه يَا أَبَت إني رَأَيتُ أحدَ عَشَرَ كَوْكَباً والشَمسَ و القَمَرَ رأيتُهُمْ لي ساجدين﴾ سورة يوسف –04–.

عرفه جورج لايكوف ومارك جونسن بأنه: **"مقولة عامة تُغَطّي عددًا كبيرًا من الاستعارات تنتقي كلّ منها مظاهر مختلفة لشخص ما أو طرُقًا مختلفة للنّظر إليه، وما تشترك فيه كلّ هذه الاستعارات أنّها تَسْمحُ لنا بأن نُعطي معنًى للظّواهر في هذا العالم من طريق ما هو بشريّ، فنفهمها اعتمادًا على محفِّزاتنا وأهدافنا وأنشطتنا وخصائصنا"**[25].

نخلص إلى أن التشخيص قد وهب الحياة للأشياء، والظواهر الطبيعية، والتّصوير التّشخيصي ساعد الإنسان على تعليل الأشياء المحيطة به من جمادات وطبيعة...، وإسقاطها على مِثْلِهِ وشخصه، إذ هذه المرّة لم يعكس تجربته الخارجية مع محيطه على أفكاره وتجاربه الجديدة، إنّما أسقط تجربته مع ذاته وصفاته وشاركها مع العالم الخارجي المحيط به من طريق اللغة ويتشاركها مع بني جنسه، كما منح الوعي للجمادات والمعنويات لتحاكي الحياة الفعلية، فأصبح القلم كاتبا، و الغضب مارس السكوت كما أصبح للجدار في سورة الكهف إرادة وهكذا...

ج . الكناية:

تختلف الكناية عن التشخيص في أن هذا الأخير يتم فيه استناد خصائص بشرية إلى أشياء غير بشرية، في حين أن الكناية في مفهوم لايكوف وجونسن يتم فيها الإحالة إلى أشياء واقعية مثل: "ينتظر طبق الدجاج الفاتورة"؛ فالمقصود "بطبق الدجاج"هنا شخص واقعي هو الذي طلب هذا الطبق من المطعم وتناوله لذلك يجب عليه دفع الفاتورة، ويتم في الكناية الإحالة على كيان آخر مرتبط بكيان مستعمل مثل:

- إنه في السينما؛ أي يعمل في وظيفة السينما.
- لم تصل التايمز إلى الندوة الصحفية؛ أي صحفي مجلة التايمز. لا تقوم الكناية على الكلمات فقط إنّما على فن التصوير أيضا فإذا أردت معرفة شخص مثلا يكفيك النظر في صورته ليعلُوك الرضا بعد ذلك، ولكن إن رأيت: الجسد دون الرأس فإنك ستشعر بالغرابة وتبقى تتساءل عن شكل ذلك الإنسان، لذلك تعتبر (**كناية الوجه**) ثقافية متجذّرة عند البشر في المعرفة والحكم على الأشخاص؛ فالكنايات كما يرى **لايكوف وجونسن**، شأنها شأن الاستعارات، ليست حالات عشوائية أو اعتباطية يجب علينا أن نتعامل معها باعتبارها أمثلة فريدة[26].كما أن التصوير الكنائي قائم على الإسقاط الثنائي القابل للتحقق كأن نقول: فلانة نؤوم الضحى التي تقبل التأويل الثنائي يحتمل معنى أولا حقيقيا وهي أنها فتاة تنام إلى وقت الضحى حقيقة، والمعنى الثاني المؤول أنها فتاة غنية لها من يخدمها، أو في ثقافتنا الجزائرية هي فتاة كسولة لا تستيقظ باكرا...

5. أمثلة عن التصورات الذهنية ضمن النطاق البيني . العرفاني:

ينطلق كل من **لايكوف** و**جونسن** في هذه الفكرة من الدور الذي تؤدّيه أنساقنا الإدراكية والحركيّة في تشكيل تصوراتنا عن العالم مثل تصوراتنا عن الألوان، وتصوراتنا حول العلاقات الفضائية، و الجهيّة (الاتجاهية) ويعزُوان ذلك إلى البنيات العصبية للذّهن والتي تعتبر مسؤولة عن التفكير، وإنتاج تصوراتنا، وكيفية حوْسبة بناءات الخلايا

العصبية وكذلك تفعل الحيوانات وباقي الأجناس كلّ حسب الطريقة الحسيّة التي تُحيل عليها ومنه نستنتج بأن المقولة ناتجة عن الكيفية التي نحن مجسّدون بها، ومن خلال علاقتنا بالعالم من خلال التجربة والأدمغة والأجساد والتي لنا.

تتضح فكرة "الجسدنة"جيدًا من خلال مفهوم الاستعارة التصورية؛ حيث تتشكل البنى الاستعارية التصوريّة في اللغة اليومية، انطلاقا من المنظور الذهني والعصبي والجسداني، وبخاصة في طرحها لمفاهيم مثل: الزّمن والحدث، والتشبيه، والماهية والأخلاق[27]، التي تعبر الاستعارة بها الحدود المعنوية إلى المادية في التمثيلات، فَتُجَسّد لنا مفهوم كالزمن في مفهوم (المال) و(الجدال) انطلاقا من (الحرب) و(الحب) بوصفه (رحلة) والأخلاق الجيدة كل ما هو جيّد (فوق) بمفهوم الاتّجاه العلوي، والأخلاق الدنيئة أو ما هو سلبي (تحت) بمفهوم الاتجاه السّفلي، وتتعمق الرؤية أكثر من خلال مفهوم الزّمن لدى العرفانيين الذي: **''يقاس عادة ببداية حدث ونهايته، وهو زمن اتّجاهي أيضًا ومتصل وقابل للقياس والتقطيع...مثل: ''يوم العيد قادم''، ''الأجل يقترب''، ''ذهب العُمر''**[28]؛ حيث يتجسد لنا الزمن وأنه قادم أو ذاهب نحونا أو بعيدا عنّا، إذن نحن نجسد أفكارنا، وتصوّراتنا تجسد ما يجول في عقولنا والتّجربة تساعد على ذلك.

من بين هذه التصورات:

أ. **تصوّرات الأوان:**

هناك عدة دراسات تشير إلى تأثير الألوان على أداء الدماغ، وخاصة عملها مع الذاكرة والتصوّر، إذ أظهرت الأبحاث العلمية أنه عند النظر إلى صور الأشياء المعروفة فإن دماغنا يملأها باللون المتوقع رغم عدم وجوده مثال ذلك: إذا كانت هناك صورة لموزة سوداء وبيضاء، فإنّنا سنتذكّر تلقائيا شكلها وهي باللون الأصفر[29]، كما أن مجرّد رؤيتنا للون الأخضر يجعلنا نتذكر الغابات والأشجار، واللون الأزرق يحفّز لدينا مناظر البحر والسماء...

وتتألف تجربة اللّون عندنا من أربعة عوامل: الطول الموجب للضّوء المنعكس، ظروف الإضاءة، ومظهرين مرتبطين بأجسادنا؛ الأنواع الثلاثة لمخروطات اللون في شبكية العين، التي تمتّص ضوء الأطوال الموجيّة الطويلة والمتوسطة والقصيرة، والدائرة العصبية المعَقّدة المربوطة بهذه المخروطات؛ لذلك فتصورّات اللّون لها بنية داخلية، وبعض الألوان تعتبر "بُؤريّة"مثل: الأحمر الذي يُعتبر مركزيًّا مثلما يحتوي على تدرجات هامشية كالأرجواني، والأحمر البرتقالي... وهذه الفروق تحدّدها أدمغتنا وهي راجعة إل نظامنا العصبي. وعليه فإن تصوّرات اللّون لدينا، وبنياتها الداخلية، وعلاقاتها فيما بينها، تتّصل بشكل وثيق بأجسادنا، بل إنّها تصورات "تفاعلية"؛ تنشأ من تفاعلات أجسادنا، وأدمغتنا[30]، تتجسد لغتنا وأفكارنا بواسطة الألوان من حيث كون هذه الأخيرة تساعدنا على التعرف على الأشياء في العالم، إنها ميزة ثقافية واجتماعية لها قوانينها لدى الشعوب، فاللون الأحمر يعبّر عن الحبّ في سياق كما يعبّر عن الدم والتضحيات من جهة وعن الخطر في جهة أخر، وعلى البشر أن يفهموا اللغة، وأن يفهموا الإشارات، وأن يفهموا **''استعارة اللوّن''**وتجسدها في الخطاب، خاصة الخطاب

الشعري، إنه تجربة تفاعل أذهاننا وأجسادنا ولغتنا مع الكون: **"مما لا شكّ فيه أن دلالة اللّون تبقى رهينة خصوصيات الشعوب، وعقائدها وأعرافها، وتقاليدها من حيث العموم"**[31] ، وترتبط الألوان بلغة الدين ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم من تعابير عن ألوان جسدت لنا تصورات عن الجنة وخصائصها وجمالها، وعن النّار باحمرارها وسوادها، ووصف أهل النار والجنة بألوان مخصوصة كقوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا**﴾ [طه -102-]

زُرْقًا: أي عُمْيًا عيونُهم لا نُورَ لها، لأن حدقة الأعمى تزرقّ يعني أنّ العين إذا زال نُورها ازرقّتْ، أو شوّهَهَا في غاية قُبحِ المنظَرْ[32]، ويقول تعالى عن أهل الجنة: ﴿**وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ**﴾ **[الكهف-31-]**؛ لذلك كان للون أهمية كبيرة في تجسيد تصوراتنا وأفكارنا لأن له علاقة مباشرة بالثقافات والتجربة والطبيعة وأهم شيء أنه يترجم في اللّغات للتعبير عن تصورات ذهنية تجسدها تجربتنا الجسدية في هذا العالم وتتواءم الاستعارة معه لتبدع لنا تجسيدا لمجالات مُسْقَطة تتغلغَلُ في العمق الدّلالي.

ب. تصوّرات العلاقات الفضائيّة:

تقع تصورات العلاقات الفضائية في مركز نسقنا التصوّري؛ فهي التي تمنحنا معنى للفضاء، لكنها تبقى تجربة ذهنية داخليّة خاصة بنظامنا الذهني ولا تتجسد إلاّ باللغة، لأننا لا نرى القرب أو البعد، إن هذه التصورات ليست بسيطة أو مباشرة أو صريحة كما أنّها تتنوع من لغة إلى أخرى، إننا نستخدم هذه العلاقات في تصوراتنا بصورة لا واعية[(33)]، وتتجسد أفكارنا بالمفهوم الفضائي من خلال "الاستدلالات الفضائية/ spatial inferences"لخُطاطات الصورة حيث: **"يتم الحفاظ على بنية خطاطة الصورة بواسطة الاستعارة، ولنأخذ حالة بسيطة: استعارة: الأكثر مرتفع** (...) **البطالة مرتفعة** (...) **فيها تناظرين للمجال التصوّري للكمّ والمجال التصوّري للعمودية فالأكثر يناظر في مثل هذه الخبرات (المرتفع) والأقل يناظر (الأدنى)."** [34]

يرتبط مفهومنا للفضاء باللّغة والثّقافة فالأعلى باهض الثمن، وجميل، وفي الأخلاق حسن، أما الأدنى فعكس ذلك، وتتمثل. أفكارنا عن الفضاء من خلال **خطاطة الوعاء** و**فكرة الاحتواء**، ومن خلال **خطاطة المصدر** و**الهدف** كرسم **الحب** في صورة **رحلة** و**الجدال** في صورة **الحرب**، ممّا يجعل أذهاننا تمارس إسقاطات جسديّة للأبعاد الكونية الفضائية فتعابير من مثل:أمام و وراء... ترتبط بالجسد، جسدنا نحن، ووضعيته تحتّم علينا تعبيرًا معينا أثناء وصف أماكننا أو تواجدنا للآخرين فنقول: نحن أمام كذا أو خلف كذا وهذا الأمام والخلف مرتبط بما نراه وما تتواجد أمامه أو خلفه أو فوقه أو أدناه لتخلق أذهاننا من خلال هذه التجارب تعابير من مثل: نحن أمام مشكلة كبيرة، لقد سار فوق طموحات غيره، نحن تحت ضغط الاقتصاد ... وهكذا تتجسد أفكارنا من خلال العلاقات الفضائية.

6. أمثلة تطبيقية عن التصورات الاستعارية و التشخيصية و الكنائية في حدود السياق و الثقافة و اللسانيات النفسية تكافل المناهج في تحليل الحركة الذهنية في خلق التصورات

. استعارة المال صديق:

وفقا لتحليل لايكوف لاستعارة"**الحب رحلة**"يمكننا اتباع نموذج تحليله لمعرفة التركيب التصوري لهذه الأساليب التصورية، فاستعارة المال صديق تجعلنا نتصور تجربة مادية مرت على الفكر البشري منبثقة من الوعي الاجتماعي المبني على التبادل المالي لاقتناء المنافع، فالمال كالصديق الصدوق الذي لا يترك صديقه في ضائقة أبدا بل يحقق له المنفعة المادية والمعنوية، حيث شكلت تجربة الصداقة النافعة مجالا مصدرا لتجربة جديدة تجعل من المال يحل محل الصديق وقت الفرج والضيق معا، ولا يمكننا دراسة هذا التصور بعيدا عن الثقافة والمجتمع فلا يمكننا إسقاط هذه التصورات على مجتمعات بدائية لا تزال تتعامل بالتبادل الغير مالي كشراء خضر بسمك وهكذا، كما لا يمكننا أن نطبق هذه الاستعارة بالإيجابية المطلقة التي تجعل من المال وتجربة الثراء الفاحش عدوا حين يطغى الإنسان ويصاب بالغرور أو النرجسية وغيرها من الأمراض النفسية وغيرها ويبقى المجال مفتوحا للتحليل في إطار التكامل و السياق الجماعي لاكتشاف أسرار اللغة والدماغ البشري.

. استعارة الصحة صديق/ عدو:

في هذه الاستعارة مجال مصدر للصديق، و مجال مصدر للعدو في مقابل مجال هدف هو الصحة التي دار التصور حولها في سياقين الأول مرتبط بالصحة صديق التي تجعلنا نتخيل مراحل الشباب و الراحة الجسدية والنفسية التي تخلق لنا شعور الطمأنينة والسعادة، وتساعد الإنسان على العيش الجيد فتكون كصديق لا يخاف من غدره، بل هو رفيق مريح، أما الوجه الثاني للتجربة الإنسانية يتحول نحو مسار مؤلم وعنيف حيت تتحول صحة الإنسان إلى مرض بسبب حادث أو عارض أو اختلال في الصحة النفسية أو العصبية، حيث تتهدم كل التصورات الإيجابية المريحة وتتحول مكانها تصورات مخيفة تجل الإنسان يواجه المرض ويعامله معاملة العدو في حرب، ويتحول الطبيب و العلاجات في هذه التجربة إلى جيش المريض في هذه الحرب، إنها التجربة الإنسانية مع الحياة، ومع تجارب الناس المحيطين بنا والتي نأخذها كنصائح في مخزون ذاكرتنا لتتحول إلى تجارب تعليمية خاصة بنا.

. الأقصى يدمي

صور لنا هذا المشهد التشخيصي الذي لا يمكن فهمه ولا الإحساس بعمقه بعيدا عن الثقافة العربية الإسلامية والتاريخ الإنساني الضارب في الحضارات، إنه تصور يلخص معاناة شعب، وأمة ويرسم لنا مشهد المسجد الأقصى الذي يمثل صمود الأمة كجسد جريح في أرض المعركة وإن كان جمادا لا يصاب ولا يسيل من أعضائه دم الإصابات إلا أنه عبر عن إنسانية تتألم ضد مستدمر يحاول قتل كل شيء وطمس الهويات حتى في الجمادات

. غزة جريحة

لا يبتعد هذا المشهد التشخيصي عن قضية الواقع العالمي الحالي التي لخص المكان فيها . أيضا . مشهد الجروح والإصابات و الموت ضد صمت الأغلبية العالمية ما يجعل التصور التشخيصي مترجما للكيانات الجامدة لتعبر عما يعانيه الأحياء.

ملاحظة: يختلف تحليل هذه الأمثلة التشخيصية إذا كانت تحلل من قبل المستدمر لأنه سيعود إلى مرجعياته الثقافية و التاريخية الواهية ويسقط تصورات عكسية لتنقلب فيها الأدوار ويصبح الجلاد ضحية...

. فلانة بعيدة مهوى القرط

يعتبر هذا المثال من بين الأمثلة المتداولة بكثرة في كتب البلاغة العربية وبخاصة عند عبد القاهر الجرجاني و التي تستدعي من الباحث النظر في المعاني الأول و الثواني لأن ذلك من نظام التصور الكنائي الذي يقبل التحقق في أرض الواقع وهذا ما يميزه من غيره من الأساليب و التصورات، وفلانة بعيدة مهوى القرط قد تكون كذل حقيقة، ولكن الدلالة المرادة هي دلالة بعيدة نحو معاني الجمال وسماته من طول الرقبة وجمالها و استقامتها، و الجدير بالذكر أن الكناية تستخدم كإشارات لغوية معقدة لا يفهمها إلا لبيب؛ فهي عبارة عن شفرات ثقافية تصل إلى حدود الخصوصية بين اثنين من الأفراد في الجماعة اللغوية أو أكثر للتفاهم بينها فقط

. فلان طويل النجاد

لا تبتعد هذه الكناية عن الثقافة العربية، وسمات الطول والجمال والقوة بالنسبة للرجال، فهي تصور عن فارس شجاع طويل القامة ويستدل على ذلك من طول نجاد سيفه، وهو تصور لم يخرج من إطار البيئة العربية والأسلحة المستخدمة آنذاك، ولو عدنا إلى سمات القوة و الشجاعة في عصرنا هذا نجد التصورات تختلف لاختلاف الوقت و المجتمعات و التطور التكنولوجي و تطور الأسلحة والعتاد الحربي، فاختلاف البيئة و التطور يمثل تجربة إنسانية جديدة تخلق لنا تصورات جديدة عن مفاهيم كالكرم و البخل و القوة و الجمال...

خاتمة:

لم تأت التصورات الذهنية، و المفهوم التصوري الإدراكي للسانيات العرفانية، والطرح التصوري من العدم . إذن . فلقد تمثلت في أفكار الفلاسفة و أذهانهم بوعي منهم أو غير وعي في أغلب الأحيان، ما يثبت عمق الطرح البيني للنظرة المؤسسة على أن التصورات الذهنية كائن عقلاني تمثلي بين حدود الذهن والوعي الإسقاطي للخبرة البشرية مع ما يحيط بها وأن تحليل تصورات بيانية كالاستعارة و التشخيص و الكناية يحتاج إسهام المناهج اللغوية للبحث في هذا الإنتاج اللغوي الفريد من نوعه وتراثنا اللغوي بكل علومه يحتاج منا إعادة قراءته وتحليله لاستخراج ما يحتويه من أبعاد فكرية وإنسانية في كل المجالات وبخاصة التواصل الفني الإبداعي.

الهوامش:

1: Schubert, Klaus (1989): "Interlinguistics – Its Aims, Its Achievements, and Its Place in Language Science." Klaus.

2:.Schubert (mit Dan Maxwell) (Hg.): Interlinguistics – Aspects of the Science of Planned Languages. (Trends in Linguistics, Studies and Monographs 42.) Berlin/New York: Mouton de Gruyter, 7-44. PP7.8

3-لايكوف وجونسن: الفلسفة في الجسد،الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي، تر: عبد المجيد جحفة، مكتبة الفكر الجديد، ط،1مارس2016م، ص648.

4- ()Georg Lkoff : Women Fire, and Dangerous Things, What categories Reveal about The mind. The Univercity of chicago Press, chicago and london, 1987, P11عن موقع: www.pdf drive.com

5-)(DirikGeeraerts and Hubert Cyckenns : The Oxford Hand Book of cognitive linuistics, Oxford, UniverstyPress, 2007 , PP 03. www. Pdf drive.comنقلا عن:

6)(ZiltanKovecses : Where Motaphorscome from (ReconsideringContextinMetaPhor), Oxford UnivesityPress, Oxford New york, 2015, PP10.www.goole.com

7- صابر الحباشة: اللغة والمعرفة رؤية جديدة، دار صفحات للدراسة والنشر، المغرب، الدار البيضاء، ط1، 2010م، ص 10.

8- ينظر: بريجيت نرليش وديفد كلارك: اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، نقل وترجمة: حافظ إسماعيل علوي، مجلة أنساق، قطر، مج1، ع1، ماي 2017، ص 271.

9 Dirik Geeraerts and Hubert Cuyckenns : The Oxford Hand Book of Cogntive linguitics, Oxford Universuty Press, 2007, PP 1242."philosophy conciders thre universal arena or space for open discussions about nature the world and knowledge and searches for consencus on the exact status and properties of mental entities inclunding their relationship to both the human body that generates them and external cultural and physical influence this issue and its implications is a leitmotif that regards mental entities as crucial"

10 Look : T.S.Book, pp 1243.

11 لايكوف وجونسون: الفلسفة في الجسد/ مر.س، ص449.

12 محمد حبيدة وآخرون: الأنثروبولوجيا من البنيوية إلى التأويلية، أفريقيا الشرق، المغرب، 2014م، من 05، 06.

13 JannJacoly and JosеplineZ.Kibbee :Cultural Anthropology (Aguideto Reference and Information Source) , librarirerUnlimted, London, Second Edition, 1991, PP 09." **The role of onthrolopogy lies in inderstanding cultures and immersing them in them through field work with different peoples and data collection to generate new knowledge and insights into human behavior"**

14 ألزهر الزناد: نظريات لسانية عرفنية، منشورات الاختلاف، د.ط، د.ت، ص 21.

15 فتحي مصطفى الزيّات: علم النفس المعرفي (دراسات وبحوث) ، دار النشر للامعات، مصر، ج1، ط1، 1421هـ-2001م، المقدمة.

16 LooK : GreiFender and HarbertBless and Klaus Feidler : Sxocial Cognition (How IndividualsConstruct social Reality) ,2 nd Edition, ApsychologyPressBooK, Routledgr, london and New york, PP01.**"this science has reached results such as that the processing of social information begins with perception and coding and then moves on to learning. Judgment and**

communication. And this results from individual internal processes and external processes in which the environment and society intervene"

17 John C.L. inram : Neurolingistics (An Introduction to spokenlanguageProcessing and itsdisordisorders), cambridgetesct Books in linguistcs, PP04."**About knowledge of the relationship between language and the brain"**

18- عطية سليمان أحمد: اللسانيات العصبية (اللغة في الدّماغ-رمزية- عصبية- عرفانية)، الأكاديمية الحديثة لكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، 2019م، ص09.

19- المر.س، ص 343.

20- رضا بابا أحمد: اللسانيات الحاسوبية مشكلة المصطلح والترجمة، جامعة تلمسان، الجزائر، د.ت، ص02.

21- لايكوف: النظرية المعاصرة للاستعارة،النظرية المعاصرة للاستعارة، تر: طارق النعمان، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2014م، ص 07.

22- (Zoltan KovecsesmWhereMataphorsComefrom, PP 10.

23- - ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج7، دار صادر، بيروت، لبنان، ص45، 46.

24- - مهدي صالح السامرّائي: المجاز في البلاغة العربية، دار العودة، سوريا، ط1، 1974، ص240.

25- - لايكوف وجونسن: الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد ايد جحفة، دار توبقال، المغرب، ط،11996م، ص54.

26- اختصرنا هذه التعريفات من كتاب الاستعارات التي نحيا بها لايكوف وجونسن، ص 33-45مع الشرح والتعليق الخاص بنا ولمزيد من الشرح الخاص بنا ولمزيد من الشرح والتطبيق ينظر: الفلسفة والجسد، مر.س، ص 193، 195، 201، 243، 321. وينظر: النظرية المعاصرة للاستعارة، مر.س، ص27إلى 60، وينظر: لا تفكر في فيل، مر.س، ص 79وما بعدها.

27 -ينظر: محمد البازي: البنى الاستعارية (نحو بلاغة موسعة)، منشورات الاختلاف، الرباط، المغرب، ط1، 2017م، ص 81.

28- جورج لايكوف: الزمن كاستعارة، حوار مصور على قناة: R.Z.M Tramslation Youtube،17 سبتمبر، 2015م.

29- ينظر: البلاغة: العلاقة العجيبة بين الدماغ والألوان، 11/03/2021- 1442هـ، من موقع: www.balagh.com

30- ينظر: لايكوف وجونسن: الفلسفة في الجسد، مر.س، 61، 62، 63.

31 -ضاري مظهر صالح: دلالة اللون في القرآن والفكر الصوفي، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2012م، ص07.

32- ابن عربي: تفسير ابن عربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2001م، ص 34.

33- لايكوف وجونسن: الفلسفة في الجسد، مر.س، ص71.

34- لايكوف: النظرية المعاصرة للاستعارة، مر.س، ص 75، 76.